القوات المسلحة والأمن ملك الوطن والشعب ولا احد وصي على هذه المؤسسة الوطنية الدفاعية والأمنية

عبدربه هادي رئيس الجمهورية

14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
Email: 14october@14october.com

جديدة في حالمين.. وبعد مناقشة الوضع والترتيبات المتصلة بفتح الجبهة قررنا القيام باختيار مجموعة من الشباب والتوجه إلى تعز. فقمت باختيار 12 شاباً ومنهم الشيخ/ محمد مطلق وعلي مثنى علي صلاح وعبدالله أحمد الغلابي وقاسم علي صالح، وعلي طالب راجح، واتجهنا إلى تعز حيث تلقينا في منطقة صالة دورة عسكرية استغرقت شهراً واحداً، ثم عدنا إلى المنطقة وكلنا قوة وثقة بانتصار الثورة.

لقد أدركت قيادة الجبهة القومية - عن علم - أهمية منطقة حالمين الإستراتيجية وأهمية جعلها جبهة كفاحية ضد الاستعمار وأعوانه.. فحالمين منطقة جبلية شديدة الوعورة، وهي، علاوة على ذلك، محاطة بسلاسل جبلية تلتف حولها من كل الجهات على نحو يجعلها أشبه ما تكون بالقلب في ذلك الجسد الذي يتكون من منطقة (حبيل جبر والحبيلين) جنوباً و(الحواشب والضالع) غرباً و(الحصين والشعيب) شمالاً و(يافع) شرقاً الأمر الذي جعلها تشغل مكانة مهمة جداً بين جبهات القتال في المناطق المحيطة بها وعلى صعيد الوطن بصورة عامة. إذ كانت تشكل جبهة إسناد كفاحي وعمقاً استراتيجياً لجيش التحرير في عموم المنطقة.

لذلك فإننا حال الانتهاء من الدورة التدريبية العسكرية التي تلقيتها وزملائي في صالة بتعز قمنا باستقطاب حوالي 70 شخصاً وضمهم إلى الجبهة. ثم قمنا بإجراء اتصالات مع المشايخ والشخصيات الوطنية في المنطقة، بهدف عقد صلح ينهي الثارات القبلية ويكرس كل الطاقات لمحاربة الاستعمار. وفعلاً تم عقد صلح شامل بين القبائل في حالمين، وبينها وبين القبائل في المناطق المجاورة، كما شكلت لجنة تقوم بحل أية قضايا أو نزاعات بما فيها حل قضايا الثأر حيث إن المنطقة لا توجد فيها سلطة إدارية أو عسكرية بريطانية، كما قامت بحل كثير من النزاعات في مناطق خارج حالمين، ففي يافع أمكن حل قضية الفتنة بين الجربة ومنفرة، وفي الشعيب وفي مناطق الضالع المجاورة لحالمين. ثم قمنا ضمن 50 شخصاً من الثوار بزيارة مدينة قعطبة وذلك بناءً على طلب من القيادة هناك، ولدى وصولنا قعطبة استقبلنا الأخ المناضل/ طه مقبل والأخ المناضل/ محمد أحمد البيشي ومعهما اللواء/ فخري عامر من القيادة العسكرية المصرية الذين زودونا بالمعلومات القيمة حول سير حركة الثورة في الشمال وفي الجنوب وطبيعة المخاطر المحدقة بآمال وتطلعات الشعب اليمني في التحرر والتقدم والوحدة. وقدموا لنا أول دفعة من الأسلحة والذخائر كانت مكونة من البنادق ورشاشات برن إنجليزية برنسيت ضد الدبابات والرصاص والألغام المضادة للآليات ومدفعين 3 هنش ومدفع 2 هنش والعبوات الناسفة، فحملنا ذلك العتاد الحربي إلى جبهة حالمين وتحديداً إلى مركز القيادة في جبل القضاة، حيث قمنا بتشكيل ثلاث فرق عسكرية هي: فرقة زرع الألغام، وفرقة العبوات الناسفة وفرقة لحراسة مركز القيادة.

* بعد عقد الصلح تأمنت الجبهة الداخلية في حالمين

العمليات القتالية التي قامت بها جبهة حالمين

أول عملية عسكرية قامت بها جبهة حالمين ضد الاستعمار هي زرع ألغام ضد الدوريات العسكرية البريطانية التي كانت تتحرك في الطريق الممتد من الضالع إلى الشعيب في بداية عام 1964م، بعد ذلك قامت مجموعة مكونة من 13 شخصاً وكتأكيد من قيادة الجبهة في حالمين على أن الثورة مندلعة في مختلف المناطق ولإشعار السلطات البريطانية بشراسة المقاومة، نفذ هجوم على مركز خلة الإداري. بعد هذه العملية شعرت السلطات البريطانية بالخطر فقامت بإرسال إنذار للشيخ مطلق صالح، تطلب فيه إيقاف مثل هذه الأعمال ما لم سوف يتعرض جبل القضاة إلى الهجوم من قبل القوات البريطانية.

وفي يونيو 1964م قامت طائرتان حربيتان بإنزال إنذارات إلى أهالي المنطقة تطلب منهم مغادرة منازلهم خلال نصف ساعة، لأن القرية سوف تقصف بعد ذلك، بعد انتهاء مدة الإنذار أغارت خمس طائرات حربية على المنطقة وضربت المنازل في مدة جرمل حيث تم إصابة إحدى الطائرات بسلاح المناضل/ عبدالله سالم الغلابي، وكان لهذا القصف تأثير كبير بين المواطنين حيث توجه الكثير منهم إلى قيادة جبهة حالمين مطالبين بتجنيدهم في صفوف جيش التحرير.

وعندما وصلتنا معلومة عن نوايا الإنجليز، وهدف تحركاتهم الاستطلاعية سارعنا إلى الاتصال بالقيادة في تعز ثم اتجهنا إلى قعطبة والتقينا بالأخ المناضل/ محمد أحمد البيشي قائد جبهة الضالع والأخ المناضل المقدم/ علي السعيدي قائد منطقة قعطبة وشرحنا لهما الموقف، مطالبين بضرورة فتح جبهة في الشعيب، وتم التواصل مع القيادة في تعز ووافقوا على فتح الجبهة. بعد ذلك تحركت إلى الشعيب والتقيت بالشيخ/ مطهر الخلاقي وحريز مطهر الخلاقي وبدورهما قاما بتجهيز 70 مقاتلاً والتقينا بهم في قعطبة وانتقلنا معاً إلى تعز، وهناك كان تدريبهم وسلمت لهم القيادة أسلحة شخصية على أن يقوموا بالعمل القتالي ضمن جبهة حالمين مؤكدين أنها سوف توفر لهم الأسلحة الهجومية. وفعلاً تم تشكيل فرق مشتركة في الجبهتين.

في أغسطس 1964م عادت مجموعة الشعيب من تعز، كما عادت معهم المجموعة الثانية من حالمين. في هذا الوقت وصلت رسالة من قيادة جبهة ردفان تطلب فيها من جبهة حالمين، إرسال مجموعة من جيش التحرير لمساعدتهم في رد الهجوم الإنجليزي الذي كان مقرراً أن يوجه ضد مركز قيادة جبهة ردفان في (كنظارة)، وفي الوقت الذي أرسلنا فيه جيش التحرير في جبل القضاة إلى ردفان قرر الإنجليز القيام بالهجوم على مقر قيادة الجبهة وقرية عسقة، وهذا ما حصل في 29 أغسطس 1964م عندما استيقظ أهالي قرية عسقة على صوت الطيران الإنجليزي الذي قام بقصف الجبال والمرتفعات المحيطة بالقرية وتقدم إلى القرية جزء من الكتيبة والجزء الآخر حاول التقدم باتجاه الموعين جبل القضاة فجوبهوا بمقاومة بطولية من قبل الثوار استمرت من الصباح إلى المساء واضطر فيها العدو إلى الانسحاب إلى الشعيب وكان قد قاد المقاومة الأخ/ عبدالله مطلق في عسقة والشيخ/ محمد مطلق في جبل القضاة.

وفي تمام السابعة من اليوم الثاني أي 30 أغسطس 1964م، بدأ الطيران الإنجليزي بقصف منزل الشيخ/ محمد مطلق صالح والجبال المجاورة له حيث كان الإنجليز يعتقدون بوجود مخازن للسلاح وأماكن لتواجد الثوار واستمر القصف إلى المساء وتم تدمير المنزل كاملاً، حيث سرب العدو إشاعة بانسحابه إلى الضالع بهدف خديعة الثوار والعودة بالهجوم المباغت بعد تنظيم صفوفه وزيادة حجم القوة المهاجمة، وقد اشتركت في المعركة كتيبة مشاة مزودة بمختلف الأسلحة، يساندها الطيران الحربي ودارت معركة بطولية من قبل جيش التحرير أدت إلى استشهاد المناضل/ علي شايف حسين وجرح الشيخ المناضل / محمد مطلق صالح والمناضل / علي بن علي صالح، أما خسائر العدو فكانت تسعة قتلى وجرح عدد آخر من جنوده وتركهم وعدد من معداتهم العسكرية.

وفي 13/ 9/ 1964م قامت فرقة بقيادة الأخ/ قاسم علي صالح بالهجوم على المركز الإنجليزي في حبيل المصداق وقد أسفر هذا الهجوم عن قتل ضابط إنجليزي.

وفي 18/ 10/ 1964م قامت فرقة بقيادة الأخ الشهيد/ محمد سعيد شغفل الكرب بوضع كمين لدورية بريطانية في سيلة (حلية) ونجح الهجوم في قتل صف ضابط برتبة عريف وجرح آخرين.

في سبتمبر 1964م، عقد لقاء في قعطبة ضم قيادات جبهة القتال في الضالع وحالمين والشعيب وجرى خلاله تدارس الوضع وسير العمليات العسكرية ضد الاحتلال وتم وضع خطة لتوحيد عمل الجبهات بشكل منسق يربك العدو ويحقق أهداف الثورة وهو ما تم، وكانت العمليات تنطلق في آن واحد في حبيل مصداق وفي الضالع وفي الشعيب وفي خلة. وقد حققت هذه الخطة نتائج طيبة في تكبيد العدو خسائر كبيرة وإنهاك قواه.

ومع اشتداد ضربات الثورة وازدياد الالتفاف الشعبي حول الثورة والكفاح المسلح رأت القيادة في تعز ضرورة تطوير أساليب العمل العسكري والارتقاء بمستوى القيادات الميدانية عسكرياً وتقنياً، ولهذا الغرض دعيت إلى تعز حيث قابلت الأخ/ قحطان محمد الشعبي الأمين العام للجبهة القومية وأبلغني قرار القيادة بتولية الأخ الشيخ/ محمد مطلق مسؤولية جبهة حالمين وتكليفي بالذهاب إلى القاهرة بمصر لحضور دورة تدريبية عسكرية ضمن مجموعة من الفدائيين، أذكر منهم الأخ/ محمد عبدالملك المجعلي والأخ/ عبدالرحمن يافعي والأخ/ هاشم عمر والأخ/ نجيب مليط والأخ/ علي ناصر محمد والأخ/ محمد البيشي. وذهبنا إلى القاهرة في فبراير 1965م، وهناك التحق بنا الأخ/ علي سالم البيض، الذي كان يدرس حينها في مصر ودخلنا جميعاً في دورة ضباط الصاعقة وسلاح المهندسين، فاستمرت ستة أشهر، انتهت في شهر يوليو في العام نفسه.

في 1/ 2/ 1965م قامت مجموعة من جيش التحرير بجبهة حالمين بالهجوم على (حبيل المصداق) حيث اصطدمت مع دورية للاحتلال في منطقة (لحمرين) واشتبكت معها في معركة ضارية أسفرت عن قتل سبعة من جنود العدو وعدد آخر من الجرحى، ومن جانب الثوار جرح المناضل/ محمد صالح لعجم، الذي قاد هذه العملية.

في 29/ 2/ 1965م قامت مجموعة من خمسة أشخاص بوضع ألغام في سيلة حردبة وتم تدمير دبابة إنجليزية مع طاقمها.

في 8/ 3/ 1965م قامت المجموعة نفسها بقيادة المناضل الشهيد/ محمد سعيد الكرب ومعه المناضل الشهيد/ محمد ناصر الرزة والمناضل/ مثنى قاسم وآخرون، بزرع لغم في الطريق المؤدي إلى المعسكر الإنجليزي في (حبيل المصداق) وتم تدمير سيارة لاندروفر وقتل ضابط برتبة ملازم.

وفي 25/ 4/ 1965م هاجمت فرقة من جيش التحرير دورية إنجليزية في خلة، وكردفعل قامت خمس طائرات حربية إنجليزية بقصف نوبة المقنع والمناطق المجاورة لها جرمل وشباعين ولم تسفر عن أية خسائر.

وفي تاريخ 9/ 5/ 1965م قامت مجموعة بزرع ألغام مضادة للدبابات في منطقة الردوع أدى إلى نسف دبابة وكانت العملية بقيادة الشهيد/ محمد سعيد الكرب والشهيد محمد ناصر الرزة والمناضل/ محمد صالح لعجم والمناضل / مثنى قاسم النسري.

وفي 8 / 6/ 1965م قامت مجموعة تتكون من 30 مقاتلاً بقيادة المناضل الشهيد/ حيدرة مطلق صالح بالهجوم على مركز الشعيب.

وفي 4/ 6/ 1965م قامت مجموعة مكونة من 20 شخصاً بقيادة الشهيد المناضل/ محمد غالب الأنعمي بالهجوم على المركز الإداري (خلة).

وفي 26/ 6/ 1965م كلفت فرقة بقيادة المناضل / محمد سيف القاضي والمناضل/ عبدالرحمن القاضي بالهجوم على الدورية الإنجليزية التي تنطلق من حبيل المصداق ووقع الاشتباك في جبل الأحمرين وجرح في الهجوم ثلاثة من أفراد الدورية.

وفي 11/ 7/ 1965م عادت مجموعة من جيش التحرير من قعطبة إذ كانوا قد أرسلوا إلى تعز لإحضار أسلحة وذخائر لجبهة حالمين وكان عددهم (14) مقاتلاً بقيادة المناضل الشهيد/ حيدرة مطلق صالح وأثناء عودة المجموعة اشتبكت مع كمين في المنطقة الواقعة بين الصرفة والربيعية بالقرب من خلة ودارت بينهم معركة استمرت أكثر من ساعة استطاع خلالها الثوار الخروج بدون أية خسائر.

وفي 27/ 7/ 1965م قامت مجموعة من جيش التحرير بقيادة المناضل/ محمد سعيد الكرب والشهيد/ محسن علي ثابت بوضع ألغام مضادة للسيارات في سيلة حردبة في طريق فرقة من جيش الاتحاد كانت متوجهة من عدن إلى الضالع وتم تدمير سيارة محملة بالمعدات العسكرية.

وفي 30/ 7/ 1965م وعند الساعة السادسة صباحاً حدث تطور جديد في الموقف العسكري، حيث بدأت أسراب الطيران الإنجليزي، بقصف منطقة جبل القضاة الذي كان حينذاك خالياً من الأهالي، وكان جيش التحرير متمركزاً في المنطقة بشكل مستمر استعداداً لأية حوادث قد تطرأ لأن السلطات الإنجليزية كانت تضع مسألة احتلال جبل القضاة نصب عينها باعتباره مركزاً حصيناً للثوار.

وقد استمر ذلك القصف العشوائي على المنطقة حتى 3/ 8/ 1965م، وكانت قد لوحظت في 29/ 7/ 1965م طائرة استطلاع قامت بجولة حول المنطقة، وكان كل القصف تمهيداً لتقدم الجيش لاحتلال جبل القضاة.

وفي الوقت نفسه حصلنا على معلومات بأن هناك استعدادات ودراسات مكثفة لغرض احتلال جبل القضاة وتأكد لنا أن هناك نوايا لحشد قوات ضخمة لم يسبق أن شهدتها المنطقة لتنفيذ هذا الهدف وقد حصلنا على هذه المعلومات من قبل عناصر موثوق فيها في الجيش نحن على علم بأنها عناصر وطنية وتربطها علاقة وثيقة بالثورة وهذه العناصر هم: الشهيد الرائد/ عبدالقوي محمد المفلحي وقائد الكتيبة الرابعة الفقيد المناضل/ محمد سعيد بن شنظور.

بعد حصولنا على هذه المعلومات أعلنا الاستعداد العام لجيش التحرير في جبل القضاة وتم توزيع مجاميع الثوار في المناطق والجبال، التي كان يتوزع منها الهجوم، ومن جانب آخر تم تشكيل فرقة خاصة لمراقبة الطرق المؤدية من حالمين إلى يافع بقيادة عبدالقوي اليمني، وأصدرت لهم الأوامر باحتجاز أية كمية من الأسلحة والذخائر المشتبه فيها. وقد وفقت هذه المجموعة بالفعل في مهمتها. وفيما يتعلق بالموقف في جبل القضاة فقد قمنا بإشعار القيادة في تعز، وبدورهم قاموا بإشعار جبهتي الضالع وردفان بدعم جبهة حالمين في حالة الهجوم عليها.

وكانت القوات المتواجدة من جيش التحرير والمناضلين في جبل القضاة مكونة من (200) مقاتل بقيادة الأخ/ حيدرة مطلق صالح وقد تم تقسيم هذه القوة إلى فرقتين من مائة مقاتل تمركزت الأولى في الموعين والأخرى في المقنع.. وفي الفترة من 3/ 8/ 1965م، وحتى 15/ 9/ 1965م استمر الطيران يخترق أجواء المنطقة يومياً ويقصف كل ما كان يقع عليه البصر، وفي نفس الوقت كانت قوات جيش التحرير متمركزة في مواقعها. وفي 16/ 9/ 1965م كان المدهش بالنسبة لنا هوغياب الطيران فجأة. والحقيقة أن الهدف من ذلك كان خداعنا على أساس أن كل شيء قد انتهى.

الهجوم الواسع على جبل القضاة

(عملية الطقس الجميل) كما أسميت في الوثائق البريطانية (جبل خضر) في 26/ 9/ 196م وصلتنا معلومات من الإخوة في الجيش يخبروننا فيها أنه قد تم اتخاذ القرار بالهجوم على المنطقة وتم حشد قوة عسكرية مكونة من كتيبتي مشاة وكتيبة مدفعية متمركزة في مناطق مرتفعة في الشعيب مواجهة لجبل القضاة، وكان مقرراً أن يبدأ الهجوم في 29/ 9/ 1965م والكتيبتان اللتان أرسلتا هما: الكتيبة الرابعة بقيادة الأخ/ محمد سعيد بن شنظور والذي تم استدعاؤه إلى عدن واستبداله بضابط إنجليزي، وقد هاجمت هذه الكتيبة من الجهة الشرقية. والكتيبة الخامسة بقيادة علي عبدالله الميسري هاجمت من الجهة الغربية وبالفعل كانت المعلومات التي حصلنا عليها صحيحة. وتأكد لنا ذلك أكثر في يوم 28/ 9/ 1965م حيث شاهدنا الطيران العمودي ينزل قواته وعتاده في منطقة تسمى (لكام الثيلة) في الشعيب، وفي منطقة (بدة) القريبة من قرى جرمل وشباعين أي شرق جبل القضاة.

وفي الخامسة والنصف من صباح يوم 29/ 9/ 1965م بدأ الطيران بقصف شامل للمنطقة وفي الساعة السادسة صباحاً ظهرت القوات المعتدية على القمم المطلة على منطقة الجبل وحصلت المواجهة وكان الوالد مطلق صالح يقاتل من منزله بكل بطولة حتى دمر المنزل من جراء القصف بالطيران وخرج